والانقطاط

تفريق الشيء والانقطاص انفضاض التفرق وشاورت مشاورة
شوارًا والاسم المشورة وقيل المشورة وفلان حسن الشورة والصورة
اي الهيئة واللباس وانه لصير وشير وهو حسن الشارة ومعنى قولهم
شاورت فلانًا اظهرت في الراي ما عندي وما عنده وشرت الدابة اشورها
اذا امتحنتها فعرفت هيأتها في السير وشرت العسل واشرته اذا اخذته من
مواضع النحل وعسل مشور ومشار قال الاعشى كان القرنفل والزنجبيل
باتا بفيها واريًا مشورا وقال عدي بن زيد وغناء ياذن الشيخ له وحديث
مثل ماذي مشار والعزم عقد القلب على الشيء يريد ان يفعله والعزيمة
كذلك قال ابن دريد يقال عزمت عليك بمعنى اقسمت عليك والتوكل
اظهار العجز والاعتماد على الغير والتوكل على الله هو تفويض الامر اليه والثقة بحسن
واصله الاتكال وهو الاكتفا في فعل ما يحتاج اليه بمن يستند اليه ومنه الوكالة
لانها عقد على الكفاية بالنيابة والوكيل هو المتوكل عليه بتفويض الامر اليه
فبما رحمة ما زائدة باجماع المفسرين ومثله فبما قليل جاءت ما موكدة للكلام
ودخولها لحسن النظم كدخولها لاتزان الشعر في نحو قول عنترة يا شاة ما قنص
لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم وقول الفرزدق يا ذئب انك ان
نجوت فبعد ما يأس وقد نظرت اليك شعوب وذلك ليتمكن المعنى في النفس
فيجري مجرى التكرير ثم بين سبحانه ان مساهلة النبي صلى الله عليه واله
اياهم وتجاوزه عنهم من رحمته سبحانه حيث جعله لين العطف حسن
الخلق فقال فبما رحمة اي برحمة من الله لنت لهم ومعناه ان لينك لهم مما
يوجب دخولهم في الدين لانك تاتيهم مع سماحة اخلاقك وكرم سجيتك
بالحجج والبراهين ولو كنت يا محمد فظا اي جافيا سيئ الخلق غليظ القلب

قاسي

قاسي الفؤاد غير ذي رحمة ولا رافة لانفضوا من حولك اي لتفرق
اصحابك عنك ونفروا منك وقيل انما جمع بين الفظاظة والغلظة وان
كانا متقاربين لان الفظاظة في الكلام فنفى الجفاء عن لسانه والقسوة عن
قلبه فاعف عنهم ما بينك وبينهم واستغفر لهم ما بينهم وبيني وقيل
معناه فاعف عنهم فرارهم باحد واستغفر لهم من ذلك الذنب وشاورهم
في الامر اي استخرج اراءهم واعلم ما عندهم واختلفوا في فائدة مشاورته
اياهم مع استغنائه بالوحي عن تعرف صواب الراي من العباد على اقوال
احدها ان ذلك على وجه التطييب لنفوسهم والتالف لهم والرفع من
اقدارهم ليتبين انهم ممن يوثق باقوالهم ويرجع الى ارائهم عن قتادة
والربيع وابن اسحق وثانيها ان ذلك ليقتدي به امته في المشاورة ولا
يروها نقيصة كما مدحوا بان امرهم شورى بينهم عن سفيان بن عيينة و
ثالثها ان ذلك الامرين لاجلال اصحابه وليقتدي به امته في ذلك عن الحسن
والضحاك ورابعها ان ذلك ليمتحنهم بالمشاورة فيتميز الناصح من الغاش
وخامسها ان ذلك في امور الدنيا ومكايدة الحرب ولقاء العدو وفي مثل
ذلك يجوز ان يستعين بارائهم عن ابي علي الجبائي فاذا عزمت بالضم
نعلى هذا اي فاذا عقدت قلبك على الفعل وامضائه ورووا عن جعفر بن
محمد عليه السلام وعن جابر بن زيد فاذا عزمت بالضم فعلى هذا يكون معناه
فاذا عزمت لك ووفقتك وارشدتك فتوكل على الله تعالى اي فاعتمد
على الله تعالى وثق به وفوض امرك اليه ان الله يحب المتوكلين يعني الواثقين
به والمعتمدين عليه والمنقطعين اليه الواكلين امورهم الى لطفه وتدبيره
وفي هذه الاية دلالة على اختصاص نبينا صلى الله عليه واله بمكارم الاخلاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)